

دراسات في العلوم الإنسانية

٢٧(٤)، الشتاء ١٤٤٢/١٣٩٩/٢٠٢١، صص ٢٥-٥١

ISSN: 2538-2160

<http://aijh.modares.ac.ir>

دراسة لمحتويات كتابات ونقوش العملات النقدية المضروبة

خلال الدورة الإيلخانية في اسفرين

على مهديان^١، علي رضا شيخي^{٢*}

١- طالب ماجستير في فرع الفن الإسلامي، قسم الفن الإسلامي، مؤسسة فردوس للتعليم العالي، مدينة مشهد، إيران

٢- أستاذ مساعد في قسم الصناعة اليدوية، كلية الفنون العملية، جامعة الفن، مدينة طهران، إيران.

تاريخ القبول: ١٤٤١/٩/١٩

تاريخ الوصول: ١٤٤١/٧/١٢

الملخص

كانت مدينة اسفرين المكان الأول الذي ضُربت فيه أول عملة نقدية في عصر الإيلخانيين. الهدف من هذا البحث هو دراسة شكلية ومضمونية للكتابات على العملات النقدية الإيلخانية التي ضُربت في مدينة اسفرين، من ثم الإجابة عن الأسئلة التالية: ما النقوش والكتابات التي استخدمت في العملات النقدية الإيلخانية المضروبة في اسفرين؟ ماذا تعني كتابات العملات النقدية الإيلخانية المضروبة في اسفرين؟ منهج البحث تاريخي، ووصفي ضمن تحليل المضمون. عني المجتمع الإحصائي بدراسة ٤٢ عملة نقدية ضُربت في اسفرين. تشير النتائج الحاصلة إلى أنّ الإيلخانيين قد صمّموا عدّة نقوش على العملات النقدية مثل نجمة خماسية، ونجمة سداسية، وثمانية مملوءة، ودائرة، ومندل، وزهور متعددة الأوراق، وزهرة النفل، ووصف دوائر على الجوانب وفارس، وأسد. وكانت لغة النقوش على العملات النقدية المضروبة في اسفرين تتبدل من الخطوط العربية والفارسية والأبغورية والصينية تبعاً لتوليّ الإيلخانيين السلطة وزوالهم عنها. على الرغم من أنّهم كانوا يعتقدون الأديان مثل الشامانية، والبوذية والمسيحية واليهودية لكنهم تساهلوا في اعتناق الإسلام ضمن المجالات السياسية في إيران. إضافة إلى الشعائر الإسلامية، انعكست جلياً شعائرهم الدينية، على العملات النقدية المضروبة معبراً بذلك عن ثقافتهم. إنّ اختلاف دين حكام المغول مع الشعب الإيراني وسياستهم الدينية والحكومية، تضمّنت أكبر قدرٍ من التغيرات من ناحية المحتويات والنقوش التي انعكست على المسكوكات والتي يمكن دراستها على ثلاث دورات عمارة.

الكلمات الرئيسية: اسفرين، إيلخاني، عملة نقدية، محتويات الكتابات والنقوش.

۱- المقدمة

تعتبر العملات النقدية، من أهمّ علامات الحكومات والدول وتشير الشعارات والعلامات المنحوتة عليها، إلى نزعات وميول أصحابها وتحكي لنا الشعائر المنقوشة عليها، مجرى الحياة السياسية والاجتماعية والدينية للمجتمعات ونشوء الحكومات وسقوطها. لقد اعتنق حكام إيران المغول، الدين الإسلامي متأثرين بوزرائهم الإيرانيين المسلمين وحاولوا جاهدين إرجاع إيران التي كانت تُعتبر جزءاً من حدودهم، إلى حالتها السابقة. عادةً ما كان المغول يستخدمون خط ولغة البقاع المختلفة إضافة إلى الخط الأيغوري في عملاتهم النقدية، لكنهم كانوا أيضاً يستخدمون النقوش الهندسية والزخارف والتزيين والعلامات والمظاهر الاجتماعية والدينية، حتى أنّ الشعارات الوطنية والدينية وألقاب وأسماء الأشخاص والأئمة والخلفاء والآيات القرآنية المنحوتة على العملات النقدية، تحكي نزعاتهم الاعتقادية والاجتماعية. ولقد بقي عدد يُعتدّ به، من العملات النقدية يعود إلى تلك الفترة لاسيّما من مكان ضرب العملة في اسفرين والتي لم تدرس وتحقق بعد إلى الآن. إنّ التواجد المغولي المكتف في اسفرين، إضافة إلى النصوص التاريخية مثل كتاب "جهانگشای جوبنی" (الفتح العالمي للجوبني) واكتشاف الآثار والأشياء والعملات النقدية المتنوعة التي نُقش عليها اسم اسفرين، يؤكّد لنا ضرورة وحتمية دراسة العملات النقدية المضروبة في تلك المدينة. وعليه، فإنّ الهدف من هذه المقالة هو دراسة شكلية وترتيب شعائر العملات النقدية الإيلخانية المضروبة في اسفرين.

الأسئلة المطروحة: ما النقوش والكتابات المستخدمة في العملات النقدية الإيلخانية المضروبة في اسفرين؟ وما الشعارات والمضامين التي تحويها العملات النقدية الإيلخانية المضروبة في اسفرين؟

۱-۱- الدراسات السابقة:

يصف علاء الدين الجوبني عطاء ملك (۱۳۸۸ش، ۲۰۱۰م) في كتابه "جهانگشای جوبنی" (الفتح العالمي للجوبني)، كيفية غزو المغول لمدينة اسفرين ومساعدة أبيه لهم. وقد تكلم أكبر سرفراز وفريدون آوزماني (۱۳۷۹ش، ۲۰۰۰م) في كتاب "سکه های ایران از آغاز تا زنده" (العملات النقدية الإيرانية منذ البداية حتى الزندية)، أشار إشارة عابرة، إلى العملات النقدية المضروبة فيها واكتفى بنقل قول كلنل بيت عن العملات النقدية المنقوش عليها اسم اسفرين باللغة الفارسية.

وقدّم السيد جمال ترابي الطباطبائي (۱۳۵۰ش، ۱۹۷۱م) في كتاب "سکه های شاهان اسلامي" (العملات النقدية للملوك الإسلاميين)، بحثاً في التعريف بالعملات النقدية لاسبهبدان (ملوك) طبرسات وحثمه في التعريف بالعملات النقدية لملوك ايليك خانيان. كذلك قدّم علي نجفي، رضاونيك گفتار، وأحمد (۱۳۹۴ش، ۲۰۱۵م) في كتاب "شهر تاريخي بلقيس اسفرين" (مدينة بلقيس اسفرين التاريخية)، مكان ضرب العملات النقدية في اسفرين. كذلك قام متولي حقيقي، يوسف (۱۳۸۷ش، ۲۰۰۹م) بدراسة حول تاريخ التحولات السياسية في خراسان الشمالية من البداية حتى الثورة الإسلامية، وذكر أشياء تتعلق بعدد العملات النقدية للإيلخانيين في اسفرين. وقدّمت ملكة ملك زاده بياني (۱۳۸۱ش، ۲۰۰۲م)

في كتاب "تاريخ سکه از قديم ترين ازمينه تا دوره ساسانيان" (تاريخ العملات النقدية من أقدم العصور إلى العصر الساساني)

المجلد ٢١ و٢ أشياء وصورة جديدة للعملات النقدية من خلال دراسة مجموعة من المتاحف المهمة في العالم. واهتمّ أحمد شاهد (١٣٨٩ ش، ٢٠١٠ م) في كتاب "سيري در سكه هاي شاهان ايران از آغاز تا پايان ضرب سكه" (نظرة في العملات النقدية للملك إيران من البداية إلى عصر نهاية ضرب العملات النقدية)، بالتعريف بالعملات النقدية المضروبة باسم المغول. وقدم أحمد نيك كفتار ومحمد حسن بهنام فر (١٣٦٣ ش، ١٩٧٥ م) في كتاب "شناسایی و معرفی سكه‌های ضرب شده در اسفراين از آغاز ايلخانان تا پايان صفويه" (استكشاف العملات النقدية المضروبة في اسفراين والتعريف بها من بداية الإيلخانيين حتى نهاية الصفوية)، دراسة حول تاريخ العملات النقدية المضروبة في اسفراين والتعريف بها. كذلك قام حميدرضا ظهوريان (١٣٨٥ ش، ٢٠٠٦ م) في كتاب "پژوهشی در گنجینه مسكوكات سازمان ميراث فرهنگي خراسان رضوي" (دراسة في خزينة العملات النقدية لمؤسسة الإرث الثقافي لخراسان الرضوية (المجلد الأول)، بالتعريف على العملات النقدية الإيلخانية المضروبة في اسفراين. وذكر حميدرضا عليزاده مقدم (١٣٨٨ ش، ٢٠٠٩ م) في كتاب "پژوهشی در سكه هاي أولجايتو هشتمين ايلخان مغول" (دراسة في العملات النقدية لأولجايتو ثامن إيلخان المغول) بتقديم مكان ضرب عملة الإيلخانيين وأشار إلى مدينة اسفراين، كذلك تطرّق إلى التعريف بإعادة قراءة كتابات العملات النقدية لأولجايتو. قدّم برتولد اشبولر (١٣٨٠ ش، ٢٠٠١ م) في كتاب "تاريخ مغول در ايران" (تاريخ المغول في إيران) دراسة عن مادة ووزن وعبارة العملات النقدية الإيلخانية. وذكر أدوارد بيت كلنل (١٣٦٥ ش، ١٩٧٦ م) في كتاب "سفرنامه خراسان وسيستان" (الرحلة إلى خراسان وسيستان) اسم اسفراين على العملات النقدية لأول مرة. وذكر غلامرضا فسقرى (١٣٨١ ش، ٢٠٠٢ م) في كتاب "مشاهير رجال اسفراين" (أعلام اسفراين) اعتناق تكودار الإسلام على يد كمال الدين عبد الرحمان الاسفرايني. وذكر رشيد الدين فضل الله (١٣٥٨ ش، ١٩٦٨ م) في كتاب "تاريخ مبارك غازاني" (التاريخ المبارك لغازان) قدوم غازان خان إلى اسفراين. تمّ إنجاز توجّهات البحث الكيفي بأسلوب تاريخي ووصفي وتحليل المضمون والمحتوى.

٢- العملات المضروبة في العصر الإيلخاني في مدينة اسفراين

تقع مدينة اسفراين، بقدمتها التاريخية العريقة والسياسية، اليوم في جنوب شرق محافظة خراسان الشمالية. وفي عصر منغوقا آن، تولى جنتمور أحد قادة الجوجي، حكم ولاية خراسان. فقام بعض أهالي مدن خراسان مثل نيشابور بمناهضته، بينما تعاون البعض مع المغول أمثال ملك سعيد بهاء الدين حاكم حصن صعلوك وأخوه نظام الدين. لذلك منح جنتمور ملك بهاء الدين (أبا عظاملك الجويني) حكومة جوين وحاجرم وجوربد وأرغيان واسفراين وكذلك نصّب نظام الدين نائباً عنه في الشؤون الديوانية. وقد ساهمت مساندة الأخوين كما حكاها عظاملك جويني، في بقاء خراسان آمنة من حركات الفوضى والشغب لفترة من الزمان بعناية واهتمام جنتمور بما وإطاعة ملك بهاء الدين حاكم صعلوك. واستعاد العديد ممن نجوا من الحملة المغولية أملمهم في الحياة (جويني، ١٣٣٨ ش، ج: ٣٣٧٢)

وعلى الرغم مما تعرضت له اسفراين في فترة الإيلخانيين المغول من غارات لكنها سرعان ما استعادت رونقها بسبب وقوعها

على خط الطرق التجارية وانفصلت عن حكمهم كواحدة من ١٢٨ ولاية تُحكم وتُدار من قبل الخان. وشهدت اسفراين لأول مرة مكاناً لضرب العملة (نيك گفتار و بهنام فر، ١٣٨٨ش: ١٧).



الصورة (١) تم قراءة اسم اسفراين على عملة الإيلخانيين لأول مرة على يد كلنل بيت (نيك گفتار وآخرون ١٣٨٨ش: ١٣، ١١٤) مكان الحفظ: مؤسسة اكتشاف العملات في أمريكا، المادة: الفضة، ارغون، ٦٨٤هـ. ق (نجفي، وآخرون، ١٣٩٤ش، ٢٠١٥م: ٩١)

يشير ضرب عملات الإيلخانيين المغول الذي بدأ منذ حكومة هولكو وولي العهد أباقا وبالترتيب: تكودار، أرغون، جيخاتو، غازان، أولجايتو، ومروراً بأبي سعيد وختاماً بطغاتييمور آخر المغول، في مكان ضرب العملة في اسفراين، إلى الهدوء والاستقرار اللذين حفلت بهما هذه المدينة تلك الفترة (متولى حقيقي، ١٣٨٧ش، ٢٠٠٨م، ٨١-٨٢). تم اكتشاف هذه العملات أثناء النقب والتنقيب عن الآثار وتم الحصول على الكثير منها بشكل غير مسموح به (نجفي وآخرون، ١٣٩٤ش، ٢٠١٥م: ٢١٨). العملات المكتشفة من مكان ضرب العملات في اسفراين لها أرقام مسجلة، وهي محفوظة في البلاد في خزانة الأموال الثقافية لخراسان الرضوية (خزينة طوس)، ومجموعة متاحف (آستان قلس الرضوية، العتبة الرضوية)، ومجموعة آينه خانه مفخم في بجنورد وخارج البلاد مثل مؤسسة اكتشاف العملات في أمريكا (مجموعة استافن Acetaphen Collection)، ومجموعة كريستن راسمون في الدنمارك Christian Rasmusse Collection، ومجموعة أمل حياتي The Amal Hayati Collection ومجموعة زمباور.

أقل العملات المكتشفة في اسفراين تعود إلى عصر بجيخاتو وغازان خان وأكثر العملات تعود إلى عصر بارغون خان. وآخر عملة مضروبة في اسفراين تعود إلى عصر بطغاتييمور خان (متولى حقيقي، ١٣٨٧ش، ٢٠٠٨م: ٧٦). وعلى وفق ما كتبه جون ماسون اسميث في كتابه (خروج وعروج سرينداران) فإن ٦ عملات طغاتييمور - ٥ منها مؤرخة بتاريخ ٧٤١ هجري-قمرى وواحدة بتاريخ ٧٣٨ هجري-قمرى يتم حفظها في مجموعة زمباور وتحمل اسم اسفراين (نيك گفتار و بهنام فر، ١٣٨٨ش، ٢٠٠٩م: ١٤٠).

يوجد ٤٢ عملة من العملات قيد الدراسة تعود إلى مكان ضرب العملات في العصر الإيلخاني في اسفراين، لها رقم مسجل في داخل وخارج البلاد وإحصائيات العملات المكتشفة التي تعود إلى فترة كل حاكم كما في الجدول أدناه:

الجدول (١) إحصائيات العملات المكتشفة في ايلخانان اسفراين

الصف	الاسم المعغولي	ولى العهد	الايخان	العدد	فضة	نحاس	مكان الاكتشاف	مكان الحفظ
١	آباقا	*	-	٢	٢	-	-	مجموعة خزينة طوس
٢	آباقا	-	*	٥	٤	١	-	مجموعة أمريكا - الدنمارك
٣	أرغون	*	-	١١	١١	-	نيشابور	مجموعة خزينة طوس
٤	أرغون	-	*	٤	٤	-	-	مجموعة أمريكا - الدنمارك
٥	جيخاتو	*	-	١	١	-	نيشابور	مجموعة خزينة طوس
٦	غازان	-	*	١	١	-	-	مجموعة الدنمارك
٧	أولجايتو	*	-	١	١	-	-	مجموعة أمل حياتي
٨	أولجايتو	-	*	٤	٤	-	-	مجموعة الدنمارك - أمل حياتي
٩	أبوسعيد	*	-	٤	-	٤	-	مجموعة مجنود الدنمارك
١٠	أبوسعيد	-	*	٣	٣	-	-	مجموعة الدنمارك - أمل حياتي
١١	طغاتي مور	*	-	٥	-	٥	اسفراين	مجموعة الدنمارك
١٢	طغاتي مور	-	*	١	١	-	-	مجموعة أمل حياتي
١٢	١٢	٦	٦	٤٢	٣٢	١٠	٢	٥

المصدر: الكاتب

٣-١- شكل وهيكلية العملات

إنّ حجم وعيار عملات الإيلخانيين كما بقية العصور تختلف بالكبر والصغر حسب قدرة الخان أو الملك. فالعملات المكتشفة في العصر الإيلخاني في اسفراين أكثرها دراهم فضة وبعض منها من نحاس والتي تشير الأخيرة إلى تدرّي الوضع الاقتصادي في تلك الفترة. بداية يتمّ رصفها وفيما بعد يتمّ تزيينها بالنقوش والكتابات الفنية على أيدي نحاتين. وكان يتوقع من مكان ضرب العملة أن يكون وقتاً للنظام الإيلخاني والسياسات الدينية العامة. وهذه الحرية منحت ممثل السلطان أو الحاكم في كل مدينة صلاحية أن يجري تعديلات على العملات. ونظراً لوجود الحكومة الإيلخانية في البقاع الإسلامية فقد قلّدت العملات الإسلامية التي تتكوّن كما في السابق من دائرتين متشابهتين والدائرة الثانية محيط العملة. وهذه الطريقة كانت متبعة منذ زمن الساسانيين في إيران. إذ تعود كتابة النصوص داخل الدائرة الأولى إلى عصر الخلفاء الراشدين وبدأت كتابة النص في الدائرة الخارجية منذ الخلفاء الأمويين.

ويكمن الاختلاف الجوهرى بين فترة الإيلخانيين والعصور التي سبقتها، في ظهور هندسة النقوش مثل الأشكال كالنجوم الثمانية المملوءة (النجم المحمدي)، والنجمة السداسية (نجمة داوود)، والمربع داخل الدائرة (تصميم الكعبة)، وزهرة أربعة أقواس

الدائرة، وتصميم القبة والمحراب، وتصميم الأثرجة، والمندل¹، وزهرة النغلة ثلاثية الأوراق ورباعية الأوراق والنقش العريبي بثلاث وأربع وخمس عقد، وأسد، وفارس، وتنين، والمكونات المزخرفة، وحلقة وسلسلة لؤلؤ ونصف دائرة. تشير العملات التي عليها نقوش مبعثرة أو الجزء الذي لم ينقش عليه، إلى عدم خيرة ضارب العملة أو أنه حديث العهد بالعمل. وبشكل عام تعتبر العملات والمسكوكات الإيلخانية من أفضل المسكوكات الإيرانية من ناحية الجمال والتناسق ومعايير الحجم والعيار. لكل عملة وجهان. كما العادة، أحد الوجهين في مكان ضرب العملة ينقش عليه ويحتوي على ألقاب وأسماء الإيلخانيين ونقش على ظهر العملة (الوجه الثاني) الشعارات الدينية في الأعلى. تقسم العملات المضروبة في اسفراين من حيث الشكل إلى قسمين:

القسم الأول: العملات التي لا تحتوي على تاريخ ولها شكل معطوب ونقوشها مبعثرة، وأحياناً يتم استخدام طريقة (سورشاز) وهي استخدام قالب كلمة ما وضربها على العملة السابقة، بسبب الخطأ أو عدم الدقة أو حداثة الضارب في العمل واختلاف أولياء العهد فيما بينهم على السلطة، وفي النهاية يتم تحضيرها عمداً ومع العلم بتأخر وصول تأييد قآن (السلطان) للحاكم (جعفري مذهب، ١٣٩٣ش، ٢٠١٢م: ٤٥-٤٧).

القسم الثاني: العملات التي تحتوي على تاريخ ولها شكل متناسق. وفي العصر الإيلخاني، كان النقش على العملة باسم السلطان بالخط الأويغوري وتاريخ ومكان ضرب العملة وعلى ظهر العملة شعار إسلامي ومغولي ويتم طرح العملات المعطوبة.

٣-٢- الكتابات على العملات المضروبة في اسفراين

يمثل مزيج الكتابات على العملات الإيلخانية في اسفراين نموذجاً للتجلي السامي للكلام الإلهي ويشير إلى مهارة وجودة الكتابة الإيرانية الإسلامية. كان الإيلخانيون يتكلمون اللغة المغولية والفارسية والعربية والتركية. وقد زبنا بعض العملات في العصر الأولي لحكم الإيلخانيين، بأسمائهم وألقابهم وشعاراتهم الدينية بالخطوط الأويغورية والكوفية والنسخ الفارسي والصيني (اشبولر، ١٣٨٤ش، ٢٠١٥م: ٤٤٨).

كان الإبداع والتجديد في التزيين والنقوش يصعب نوعاً ما، قراءة الخط. ودخلت عناصر ونقوش الزخرفة منذ بداية القرن الثاني الهجري على تزيين العملة وبلغت ذروتها في القرن الخامس الهجري-القمري (محمد ظاهري، ١٣٨٧ش، ٢٠٠٧م: ٤٧). عادة ما كان يستخدم المغول لغة وخط أمم البلدان المحتلة، في العملات وبعض المغول كان ينقش على العملات بخطه ولغته والتي كانت عادة تكتب من الأعلى إلى الأسفل، لكن للتوافق مع الحروف العربية كانت تكتب بشكل أفقي وتقرأ من اليمين إلى اليسار حيث يمكن مشاهدة الدقة في أسلوبها الخاص وتناسقها مع الأبجدية الكوفية (طباطبائي، ١٣٥١ش، ١٩٦٢م: ٣-٤). تم نحت الكلمات الأويغورية على العملات المضروبة في اسفراين لأول مرة في العملات باسم قآن العادل على شكل

1. Mandala

«خاقانوا» (نيك گفنتار: ١٣٨٩ ش، ٢٠٠٩ م: ٤٩). من ثم زادت الكلمات الأويغورية على العملات في زمن أرغون خان بسبب نزعة التعصبيّة للمغول مثل عملة: آرام^٢، أرغونون، لذلك غولوك سين^٣. كذلك غير باجلوس غازان خان المبادئ المتعارف عليها في العملات التي تمّ نحت الشعارات عليها بالخط المغوليّ وهي عبارة عن: تاغرين وكوتشوندور وغازانو وذلك وغولوك سين. فالعملات المضروبة في اسفراين منذ فترة أولجايتوخان إلى الآن لم تكتشف بعد بالخط الأويغوريّ. لكن عملات أبي سعيد نُحت عليها كلمة مغوليّة باسم بوسعيدا وفي عملة ورثة الإيلخانيين في اسفراين تمّ نحت كلمة طغاتيمور. كذلك تمّ نحت نصوص قصيرة مغوليّة بالخط الأويغوريّ على عملات المغول في إيران إضافة إلى النصوص والكتابات العربية المتداولة. وحافظ جميع الإيلخانيين بعد آباقا على هذه السيرة، طبعا قلّة الخط المغوليّ الأويغوريّ في عصر حكم غازان وأولجايتو، بدا جليّاً للعبان. لكنّه استعاد رونقه في عصر أبي سعيد. حتى أنّ آخر حكّام المغول قد كتبوا نصوصاً مغوليّة بالخط الأويغوريّ على عملاتهم. حتى ولو أنّ تلك النصوص مجرد ذكر لأسمائهم (اشبولر، ١٣٧٤ ش، ١٩٩٥ م: ٤٤٩).

٣-٣- نقش وكتابة وتأطير العملات المضروبة في اسفراين

يشير تنوع نقوش العملات الإيلخانية المضروبة في اسفراين، إلى ثقافة ومدى تمدّن ذلك العصر. وتحكي النقوش ومظاهر اعتقادات الأديان والفرق المختلفة المضروبة على العملات، تساهل المغول الدينيّ؛ وتشير مراعاة قوانين الإسلام مثل مصدر التصوير على العملات، إلى المداراة والتسامح. بشكل عام تمّ ضرب النقوش على عملات اسفراين على ثلاث دورات متميّزة عن بعضها البعض:

الدورة الأولى: تبدأ هذه الفترة من زمن هولوكو ووليّ عهده آباقا واستمرت إلى زمن أرغون. وهؤلاء لم يعتنقوا الإسلام واتبعوا سياسة المداراة الدينيّة المغوليّة. وتمّ استخدام هندسة النقوش الإيرانية-الإسلامية في تأطير العملات. وفي زمن وليّ العهد آباقا تمّ زخرفة وجه العملة بنقش عقدة (نجمة سداسيّة). وعلى ما رأى اشبولر أنّ هذا النقش يمثّل نجمة داوود (١٣٦٨ ش، ٢٠٠٠ م: ٢٩٤). وظهر العملة، عقدة (نجمة ثمانية، محمديّة) التي تشير برأيه إلى الرسالة المسيحيّة والبوذيّة. كونها بوذيّة لوجود نقش المندل وكونها مسيحيّة لوجود الأربع نجّامات المثلثة بجانب بعضها بين تبادل الصليب. ويمكن مشاهدة هذه الطريقة الظاهرة في زخرفة زجاج شباييك الكنائس الجامعة لأسلوب القوطيّة وأيضاً نقش المندل الذي هو أساسيّ في العمارة المقدسة لدى المهندس. النجمة الخماسيّة المثلثة هي رمز المسيح التي تحكي عن خمسة جراح على جسم المسيح، والستة والثمانية المملوءة تحكيان عن تصميم ومفهوم رمزيّ إذ هي متوافقة مع لفظ الجلالة الله ومحمد (ص) وتوسعت في الفن الإسلامي (السعيد وبارمان، ١٣٧٤ ش، ١٩٩٧ م: ١٤٧).

1. khaghano
2. Arobm
3. Deldkagoloksin

كذلك تم إدخال مكونات زخرفة بسيطة عليها ولكنها لا تحتوي على أي شعار ديني وتشير إلى اسم قآن ومكان ضرب العملة. (الجدول ١) في زمن آباقاخان، تم نحت اسم قآن العادل على العملة التي تحتوي على نقش النجمة السداسية لكن تم حذف النجمة الثامنة من على ظهر العملة واستُخدم بدلاً منها نقش مربع داخل الدائرة مع الشهادتين وتمت زخرفتها على الجوانب.

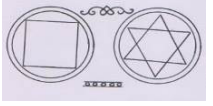



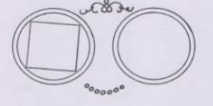

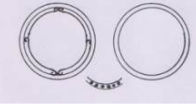

















الدورة الثانية: بدأت من زمن وليّ العهد أرغون واستمرت إلى زمن حكم غازان. تم حذف نقش النجمة السداسية في زمن وليّ العهد أرغون ليفسح المجال لكتابة الاسم واللقب المغوليّ بالخط الأويغوريّ الذي كان يحتاج مساحة أكبر على العملة، إرضاءً للتعصبات البوذية وتكبر حكام الدولة الإيلخانية. وفي زمن أرغون تم كتابة الاسم واللقب المغوليّ بالخط الأويغوريّ بسبب تنامي قدرة الإيلخانيين وعلى ظهر العمل تم نحت الشهادتين وزخرفتهما على الجوانب.

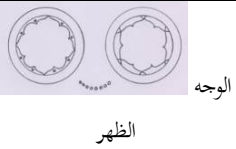

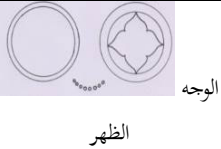



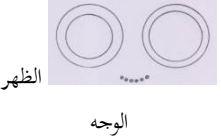

نقوش العملة في زمن وليّ العهد غيختو تشبه العملة زمن وليّ العهد أرغون. واستُخدم الخط الأويغوريّ والصينيّ في كتابة الأسماء والألقاب المغولية على العملة في زمن غازان. وتم نحت زهرة خماسية الأوراق مع الشعار الإسلاميّ على ظهر العملة. وهذا النقش هو نفسه النجمة الخماسية لدى المسيحيين الذي يشير إلى جراح المسيح الخمسة (هال، ١٣٩٣ش، ٢٠١٤م: ١٠).

الدورة الثالثة: بدأت من زمن أولجايتو واستمرت حتى طغاتيمور. تم حذف الأسماء والألقاب المغولية بالخط الأويغوريّ في هذه الفترة من على العملات وتم إضافة الإطار وهندسة النقوش والزخارف. في زمن أولجايتو تم رسم زهرة بأربعة أوراق على وجه العملة بالقلم الكوفيّ وعلى ظهرها تم ضرب شعار إسلاميّ ولأول مرة (عليّ وليّ الله) وفي أطراف العملة كتبت أسماء الأئمة الاثني عشر. وفي زمن أبي سعيد بمادرخان، تم ضرب ستة أنواع للعملات في اسفراين. ألف: على وجه العملة نقش زهرة النفل بأربع أوراق وظهر العملة، نفل بثلاث أوراق. ب: على العملة، المندل وعلى ظهر العملة الآية ١٣٧ من سورة البقر بالخط الكوفيّ المزين على شكل محراب وقبة إسلامية. ج: على وجه العملة، وردة بثمان أوراق وعلى ظهرها نقش هندسيّ بثمانية أضلاع. د: على وجه العملة، المندل وعلى ظهرها، فارس. هـ: على وجه العملة، أسد وعلى ظهرها، وردة بأربعة أوراق داخل نجمة ثمانية (المحمدية). و: على وجه العملة نفل أربع أوراق وعلى ظهرها، كتابة كوفية. زمان طغاتيمور خان على وجه العملة وردة بست أوراق وعلى ظهرها تصميم أترجة تشبه نقش المندل والعملة من مادة النحاس بنقوش مبعثرة باقية على العملة مع كتابة عريضة كوفية بالقلم المغوليّ الأويغوريّ وعلى ظهرها بدون نقش، دائرة بسيطة.

على عملة طغاتيمور حيوان أسطوريّ بذيل مرفوع ثنائيّ يشبه الأسد أو التنين. (الجدول ٢).

الجدول (٢) أشكال العملات الإيلخائية المضروبة في اسفرين- المصدر: الكاتب

رسم العملة	صورة العملة	السلطان	رسم العملة	صورة العملة	السلطان
 الوجه الظهر	 الظهر الوجه	الإيلخان آباقا ٢	 الوجه الظهر	 الظهر الوجه	ولي العهد آباقا ١
 الوجه الظهر	 الظهر الوجه	الإيلخان أرغون ٢	 الوجه الظهر	 الظهر الوجه	ولي العهد أرغون ١
 الوجه الظهر	 الظهر الوجه	الإيلخان غازان ١	 الوجه الظهر	 الوجه الظهر	الإيلخان جيجاتو ١
 الوجه الظهر	 الظهر الوجه	الإيلخان أبوسعيد ١	 الوجه الظهر	 الظهر الوجه	الإيلخان أولجايتو ١
 الوجه الظهر	 الظهر الوجه	الإيلخان أبوسعيد ٣	 الوجه الظهر	 الظهر الوجه	الإيلخان أبوسعيد ٢
 الظهر الوجه	 الظهر الوجه	الإيلخان أبوسعيد ٥	 الظهر الوجه	 الظهر الوجه	الإيلخان أبوسعيد ٤

رسم العملة	صورة العملة	السلطان	رسم العملة	صورة العملة	السلطان
 الظهر الوجه	 الظهر الوجه	الإيلخان طغتمور	 الظهر الوجه	 الظهر الوجه	الإيلخان بوسعيد ٦
 الظهر الوجه	 الظهر الوجه	الإيلخان طغتمور	 الظهر الوجه	 الظهر الوجه	الإيلخان طغتمور

٤- دراسة محتوى ومضمون العملات

٤-١- الشعارات الدينية في العملات : كانت الثقافة والألقاب المغولية تُنحت على العملات المضروبة في اسفرين واكتفى آباقا بداية بضرب لقب عمه (قآن العادل)، على العملات، لكن فيما بعد بدأنا نشاهد كلمة إيلخان باللغة المغولية والخط الأويغوري على شكل (خاقانو) على العملات. ومنذ بداية تعزيز واستقرار حكومة الإيلخانيين، بدأت العملات تتأثر شيئاً فشيئاً بالثقافة المغولية وبدأنا نلاحظ عليها بالندريج الخط الأويغوري. كانت كلمة خان أجل ألقاب الملك والشرف في آسيا في القرون الوسطى، والتي تعني السلطان وابن الملك والقائد والتي تُختصر بخاقان أو كاقان وخآن، وقآن. فالقآن أعلى معنى من كلمة (خان) أي سلطان السلاطين والذي يطلق على نواب جنكيزخان وكتب على عملات سلاطين إيران خان الكبير بكلمة (قآن) وغالباً تعني (قآن الأعظم) تمييزاً لسلاطين قآن في إيران. وعُرفت قبائل الأتراك باسم (خاقانو) يعني إيلخان (الخان المطيع)، لاحظ الصورة (٢).



الصورة (٢) كلمة قآن العادل بالخط العربي وخاقانو بالخط الأويغوري، المادّة من الفضة عام ٦٨٠ هـ. ق. مكان الحفظ:

مؤسسة اكتشاف العملات في أمريكا (بُخني وآخرون ١٣٩٤ ش، ٢٠١٥ م: ٢٩٩)

تم استخدام الخط الأويغوري والشعارات الدينية على نطاق واسع في العملات أثناء حكم أرغون سنة ٦٨٤ هجري-قمرى

التي ضُربت في اسفراين مع كلمات وشعارات خاقانو و آرام و أرغونون و دلدك غولوك (بياني، ١٣٧٩ش، ٢٠٠٠م: ٢٠٢). تم اشتقاق الكلمات الجديدة مثل «آرام» من كلمتين «آر Ar» التي تعني الرجل، و«أم» التي اشتقت من لفظة (أوبه) التي تعني الطائفة أو القبيلة التي كانت تقطنها القبائل التركية. وبالتالي تعني كلمة آرام، الحاكم أو إيلخان. وأرغون تعني (ذو رجل). و«دلدك غولوك» جملة تتألف من ثلاث كلمات تركية الأولى «دلدك» تعني الرقم أربعة و «كغو» يعني الأخ و«لوك» تعني الجمل. لتعني مجموعها أربعة من الجمال الإخوة والتي أطلقت بداية على أولاد جنكيزخان الأربعة (جوجي وجغتاي واوغتاي وتولي) وبعد وفاتهم أطلق اسم دلدكغولوك على أولاد تولي (منغو وقوبيلاي وهولاكو وأرغ بوکا) أصغر الأولاد الأربعة المعتمدين وكذلك الأركان الأربعة (رحب زاده، ١٣٨٤ش، ٢٠١٥م: ١٠٣). تعني كلمة «سين» في التركية المثل أو النظير لذلك فإنّ المعنى الكامل لهذه الجملة يصبح أمثال الجمال الإخوة الأربعة والتي تطلق على أفضل وأشهر رجال الأرض للسلطين المغول. لاحظ الصورة (٣).



الصورة (٣) فترة أرغون-وجه العملة: خاقانو، آرام، أرغونون و دلدك غو لوك بالخط الأويغوري. ظهر العملة: الشهادتان، المادة: الفضة، ٦٨٤هـ.ق. مكان الحفظ: مؤسسة اكتشاف العملات في أمريكا (نجفي، وآخرون، ١٣٩٤، ٢٠١٥م: ٢٣٢)

٢-٤- شعارات الدّين البوذّي والشامانيّة على العملات المضروبة في اسفراين

العملات المتبقية من فترة جيخاتو قليلة جداً. وتحت عليها ألقاب وأسماء السلطان بالخط الأويغوري مع كلمات مثل: آرام،

1. Obm
2. Deldkagolok
3. Deld
4. kago
5. Lok
6. sin

وأرينتشين وتورجي ودلداك غوكولوكسين (بياني، ١٣٨١ش، ٢٠٠١م: ٤٣٤). تم منح غيخاتو على عملة اسفراين لقباً بوذيّاً وهو (أرينتشين تورجي) الذي يعني الرجل الذهبيّ الأعظم ومرادف للقب العيبة اللؤلؤيّة باهظة الثمن. لم يتم قوبيلاي في فترة حكمه بدعم الدّين البوذيّ الذي وقع في ورطة نتيجة استخدام قوّات مسلمة ومسيحيّة في أجهزة الإمبراطوريّة، بل عزّز أمرهم أيضاً. وفي المقابل قام البوذيّون بمنحه لقب «تشاكراردي»^٢ أي قوة معنوية. ومنذ ذلك الوقت بقيت هذه السنّة في أصحاب سلطة المغول الصينيين وأطلق على خلفاء قوبيلاي واحداً تلو الآخر ألقاباً بوذيّة (بياني، ١٣٧٠ش، ١٩٨١م: ١٧٠). أصدر غازان خان أمراً بضرب عملة جديدة من المعدن الغالي. تعود العملة الوحيدة الموجودة من هذا السلطان والتي ضُربت في اسفراين إلى تاريخ ٦٩٧ هجريّ-قمرّيّ وتحت عليها اسم (تشاكراردي) (نيك كفتار، ١٣٦٢ش، ١٩٧٣م: ٢١).

رافق هولكو ولديه آباقا ويشموت اللذين كانا يعتنقان البوذيّة في حملتهما على إيران، لذلك يمكن الإضفاء على هذه الحرب صبغة دينيّة (بياني، ١٣٧٠ش، ١٩٩١م: ١٩٩).

وفي فترة قصيرة جاءت إلى إيران جموع غفيرة من المشاورين والقادة البوذيين من الصين والتبت وأراضي الأويغور وحتى الهند. وبنوا معابد كبيرة وعظيمة للأوثان في درخوي ومرآة وبقية مدن آذربايجان وأران ثم وضعوا فيها تماثيل بوذيّة من الذهب والمرمر. وازدهر الدين البوذيّ في عهد آباقا خان (بياني، ١٣٨١ش، ٢٠٠١م: ٣٧٥ - ٣٧٦). وأطلق المغول على القادة البوذيين اسم (بخشي، قطاع) وفيما بعد عند توسع الحكومة ودخولهم في الشؤون الإدارية، أطلقت الكلمة على (الكاتب والموظف الحكومي) (جويني، ١٣٨٨ش، ٢٠٠٩م، ج: ١، ٤٨). الصورة (٤)



الصورة (٤) فترة جيخاتو - وجه العملة: آرام، أرينتشين تورجي، دلداك غولوك سين بالخط الأويغوري. ظهر العملة:

الشهادتان، المادّة: فضّة، بدون تاريخ. مكان الحفظ: خزينة الأموال الثقافيّة لخراسان الرضويّة خزينة طوس (نجفي وآخرون،

١٣٩٤ش، ٢٠١٥م: ٢٢٨)

¹ Arinchintorgi

² Chakravardi

كان المغول، يعتقدون الدين الشاماني. «تغري» إله المغول الذي يقضي في السماء ويدعى السماء الزرقاء الخالدة. يعتقد المغول أن الله الواحد منحهم الحكم على العالم وأن الخان (السلطين) مكلفون بترجمة هذه الإرادة الإلهية إلى فعل حقيقي. ولهذا السبب نجد أنهم كانوا يكتبون على علاماتهم ومستنداتهم وعمالهم كلمات مثل (منغو تغري كوتشوندور) التي تعني (بإذن الله الخالد) أو (تليق السماء بحاكم واحد كذلك الأرض لها حاكم واحد) و(تاغري بين كوتشوندور، تشاكارا وأردى) بإذن الله الخالد وسلطان الكرة الأرضية فإنها قائمة على هذه العقيدة. كانت لهذه الحملة في العشر الأول لهجوم للمغول أثر معنوي كبير (هال، مري، ١٣٨٦ش، ٢٠٠٧م: ٢٠ - ٢١).

تم ضرب عملة غازان في اسفراين سنة ٦٩٧ هجري-قمرى والتي تحتوي على شعار مغولي بالخط الأويغوري والصيني على شكل (تاغرين) أي الله البصير، وكوتشوندور أي العُمدة أو الحاكم و (غازانو) أي ملك غازان و (دللك غولوك سين) أي مثل الإخوة الأربعة المختارين و (تشاكارا وادي) أي له قوة معنوية على الأرض التي يفيضها رب السماء (تغري) وحاكم الأرض (غازان خان). مع هذا كله نرى علامات نظرة العالمية والشمولية للشامانية القديمة في فكر المغول طوال التاريخ و نعتقد اليوم أن كل مغولي ولو كان تابعاً لأي اعتقاد فإنه في صميم قلبه يحمل تائراً ونفوداً شامانياً عليمٌ بذلك أم لم يعلم، بسبب حفظ الآداب والعادات القبلية. (بياني، ١٣٧٠ش، ١٩٩١م: ٤٦). وبهذا الاعتقاد فقد كان الحكام المغول في جميع أرجاء الإمبراطورية، مؤيدين من قبل أتباعهم دون قيد أو شرط. وكان يطلق على رجال دين الشامانية باكي ويغي ويغ، التي كانت موجودة منذ زمن بعيد وتمحورت واشتهرت بشكل كامل في القرن الخامس. وأغلب رؤساء الولايات أطلقوا على أنفسهم هذه الألقاب حتى يستجمعوا قدرة الحكومة مع النفوذ المعنوي لرجال الدين. (الصورة ٥)



الصورة (٥) فترة غازان: على وجه العملة: تاغري بين ، كوتشوندور، غازانو، بالخط الأويغوري وتشاكارا وادي بالخط الصيني. ظهر العملة : الشهادتان بالخط الكوفي. المادّة: الفضة، ٦٩٧ هـ.ق.

مكان الحفظ: مجموعة كريستن راسمون الدنمارك (نجفي وآخرون، ١٣٩٤ش، ٢٠١٥م: ٢٣٣)

1. Tangri
2. Kochondor

٣-٤- شعارات رمز الدّين المسيحيّ واليهوديّ على العملات المضروبة في اسفراين

يوجد عملات تعود إلى الفترة الأولى من حكومة أرغون على شكل صليب ومنحوت عليها (الأب والأم والإبن وروح القدس) (بياني، ١٣٨١ش، ٢٠٠٩م: ٤٢٨). تمّ ضرب عملة أبي سعيد بهادر خان في تاريخ ٧١٧ هجريّ-قمرّيّ في اسفراين التي تحتوي على شعارات وعلامات الدّين المسيحيّ ورُسم على ظهر العملة النفل بثلاثة أوراق ووجه العملة نفل بأربعة أوراق. النفل ثلاثية الأوراق، مركّبة من ثلاثة فصوص تدلّ على رمز التثليث المسيحيّ. يعتقد البعض أنّ كلّ ورقة تدلّ على رمز معيّن: فالورقة الأولى تدلّ على الإيمان والثانية تدلّ على الأمل والثالثة تدلّ على العشق والرابعة تدلّ على الحظّ. وتدّ النفل رباعيّة الأوراق على الصليب. تمّ تعميم تدواري خان في فترة فتوّته وفق الطقوس المسيحيّة (أشتياني، ١٣٨٧ش، ٢٠٠٨م: ٢٣٤). كذلك كان بايدو خان يعتنق المسيحيّة. يقول «هايتون» عن بايدو أنّه كان مسيحيّاً صالحاً وكان دعمه المستمرّ للمسيحيّة سبباً في سقوطه (بويل، ١٣٨٧ش، ٢٠٠٨م: ٣٥٦). في تلك الفترة، حاول مسيحيّو الروم الشرقيّون أن يألبوا المغول ويدفعوا بهم إلى تكثيف هجومهم وغاراتهم على البلاد الإسلاميّة. وربما يكمن الهدف وراء ضرب أبي سعيد خان للعملات في اسفراين التي تحمل الرمز والشعار المسيحيّ، أنّ العلاقات التجاريّة بين إيران وأوروبا كانت مزدهرة في عهد أولجايتو وأبي سعيد.

الصورة (٦)



الصورة (٦) فترة أبي سعيد: وجه العملة: نفل ثلاثية الأوراق ورباعيّة الأوراق بالشعار المسيحيّ وكتابة السلطان الأعظم أبي سعيد بهادر خان خلد ملكه. وظهر العملة: الشهادتان بالخط الكوفي. مادّة العملة: الفضة. ٧١٧هـ.ق، مكان الحفظ: مجموعة كريستن راسمون الدنمارك (نجفي وآخرون، ١٣٩٤ش، ٢٠١٥م: ٢٣٣)

وتدلّ نجمة داوود على الدّين اليهوديّ. تدلّ هذه العلامة بشكل خاصّ على وسم في الأصل كان حازماً وكانت أنعام الإيلخاتيين تُوسم به (اشبولر، ١٣٧٤ش ١٩٩٥م: ٢٩٤). العلامة على عملات أباقا خان، إنّ اعتبرنا النجمة المنحوتة على

عملة أباقا من النجمات الداوودية فإنها تدل على أنّ اليهود كانوا أيضاً أصحاب نفوذ في تلك الفترة إضافة إلى المسيحيين (طباطبائي، ١٣٥٠ش، ١٩٦٩م: ١٨٤). كذلك فإن إحدى العملات المكتشفة والتي تعود إلى فترة أرغون، تحتوي على نجمة في المركز، وبناءً على الشواهد التاريخية المسجلة في فترة الإيلخانيين فإن هذه العملة يجب أن تعود إلى فترة وزارة سعد الدولة. إذ يدلّ ضرب النجمة الداوودية على العملات الإيرانية التي لم يسبق لها مثيل، على القدرة والنفوذ اللذين منحهما أرغون خان لسعد الدولة. ويمكن تلقّي ذلك على أنّه كان الشعار الرسمي لضارب العملة. أو على الأقل، فإنّ ضرب النجمة الداوودية في مركز العملة يدلّ على دعم وحماية اليهود من سلطة الإسلام في تلك الفترة. والقصص الموجودة عن تلك الفترة تؤيد هذا الاستنتاج. وهناك نماذج من هذه العملات ما تزال موجودة في مجموعة عملات متحف مراغة (بويل، ١٣٨٧ش، ٢٠٠٨م: ٣٤٧). تحتوي جميع العملات المضروبة في اسفراين منذ زمن حكم هولوكو ووليّ العهد أباقا وكذلك إيلخان أباقا، على نجمة داوود على شكل عقدة نجم مسلّس. (الصورة ٧)



الصورة (٧) فترة أباقا: وجه العملة نجمة داوود رمز اليهود وكتابة قآن العادل. وظهر العملة: الشهادتان. المادّة: من فضة.

بدون تاريخ. مكان الحفظ: مؤسسة اكتشاف العملات في أمريكا مجموعة استافن

(نجفي وآخرون، ١٣٩٤ش، ٢٠١٥م: ٢٢٩)

٤-٤- شعائر الدّين الإسلاميّ على العملات المضروبة في اسفراين

كان اعتناق الإيلخانيين للدّين الإسلاميّ، نتيجة التّأثر بالعوامل السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والتسامح والمداراة الدينيّة التي كانوا يتمتعون بها وكان لرؤساء الدواوين والمتكلمين والفلاسفة والفقهاء دور فاعل في هذا المجال. كانت العملات دون تاريخ أباقا، المضروبة في اسفراين خالية من الشعائر الإسلاميّة. لكن في العملات التي تحتوي على تاريخه تمّ نحت شعار «وحده لا شريك له»، على العملات إضافة إلى شعار الإسلام، لا إله إلا الله، محمّد رسول الله. تولّى أباقا في فترة حكم والده هولوكو، إمارة إيران المركزيّة، خراسان ومازندران. وخلال المدّة الطويلة نوعاً ما التي حكم بها، تمّ تشييد الكثير من معابد الأوثان للمغول في

أكثر المدن لاسيما في مدن آذربايجان وعلى رأسها مدينة مراغة، نظراً للسياسات الثقافية للإيلخان (السلطان) والتي ساهمت في رواج الثقافة البوذية والصينية في إيران. (جعفریان، ۱۳۶۸ش، ۱۹۹۹م: ۸۵). كان الشيخ كمال الدين عبد الرحمان الاسفرايني من المعاصرين والمقرّين وسفراء إيلخان تكودار، ابن هولاكوخان المغولي، يتمتع بقوة كلام جعلت تكودار يعتنق الإسلام. وأصدر أحمد تكودار بتوصية من خواجه شمس الدين محمد جويني أوامر كان لها تأثير كبير في تعزيز المسائل الدينية في المجتمع المضطرب في تلك الفترة (جعفریان، ۱۳۸۶ش، ۲۰۰۷م: ۸۸).

وفي عام ۶۸۴ هجري-قمری تم ضرب عملة بأمر منه تحتوي على الشعار الإسلامي. لكن مع ذلك كله، لم يعتنق أرغون خان الإسلام. ويوجد في الوقت الراهن عملات مضروبة في اسفرين في مكان حفظ خزينة طوس مدرجة تحت رقم ۱۸۷، تعود إلى فترة حكم جيخاتو، عليها الشعار الإسلامي الشهادتان، على الرغم من أنه لم يعتنق الإسلام. وكان غازان ابن أرغون والياً على خراسان يعتنق البوذية لذلك بدا في نظر المسلمين أشدّ بغضاً وكرهية من المسيحيين. وأشار عليه أمير نوروز القائد المسلم الذكي، أن يتخلّى عن بوذا ويؤمن بالله إن أراد أن يتسلّم عرش الملك بعد والده. ويحصل على دعم المسلمين له، وفي الرابع من شعبان سنة ۶۹۴ هجري-قمری اعتنق الإسلام في لارداموند وغدا يدعى منذ ذلك الوقت باسم (محمود) وأتبعه قرابة المئة شخص من المغول ودخلوا في الإسلام. وأغدق محمود غازان الذي كان بوذياً، على الكثير من الشيوخ وأئمة الدين والسادات والعلماء، الكثير من العطايا والأموال، فرحاً باعتناقه الإسلام. (آشتياني، ۱۳۸۷ش، ۲۰۰۸م: ۲۶۸).

وصار الإسلام منذ تاريخ جلوس غازان، ديناً رسمياً للدولة واستمر حتى عصر انقراض سلسلة إيلخاني إيران وزال ولاؤهم وطاعتهم منذ ذلك الحين لقان (خان باليغ). وأصدر محمود أمراً بتدمير الكنائس والمعابد اليهودية ومعابد الوثنية البوذية ومعابد النار الزردشتية. وفي تبريز قاموا بتكسير أصنام الكفار والمشركين وطافوا بها في الأزقة وحولوا الكنائس إلى مساجد (آشتياني، ۱۳۸۷ش، ۲۰۰۸م: ۲۷۲). تم حفظ عملات غازان محمود برقم ۲۱۷۴ في مجموعة كريستن راسمون في الدنمارك التي تم ضربها في اسفرين عام ۶۹۷ هجري-قمری، وعليها الشهادتان.

تولّى أولجايتو حكومة خراسان أثناء حكم أخيه غازان وليّ العهد السابق. وقد عرف بعدة أسماء منذ ولادته إلى أن تولّى السلطة وكان لكل اسم سبب معيّن مثل: نيكلا، خرينده، خدا بنده ومحمد أولجايتوخان. وكان محمد اسمه المسلم وسمّى مدينة السلطانية بمناسبة اسمه السلطاني (جعفریان، ۱۳۷۸ش، ۱۹۸۹م: ۹۹ - ۱۰۰). تحتوي العملات التي ضربها محمد أولجايتو سنة ۷۱۰ هجري-قمری في اسفرين، على الشعار الإسلامي «بسم الله الكريم، لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله» وبقية الشعارات الإسلامية بالخط الكوفي وباللغة العربية. وفي سنة ۷۱۶ هجري-قمری، تولّى أبو سعيد السلطة. وبعد أن ترّبع على عرش الملك ثار في وجهه أمير إيرانيين وأمير تشوبان لكنهما عادا يجزّان أذبال الخيبة والهزيمة ولُقّب السلطان أبو سعيد منذ ذلك الوقت بلقب بمادرخان. وبعد ذلك تم إضافة هذه الكلمة على الأوامر باسم إيلخان. وتم حذف الكلمات الأويغورية من على العملات في فترة حكمه واستبدلت بالزخرفة التي تدل على شغف سلطان الإيلخان بالثقافة والفن.

وتدلّ كثرة الأشكال المزوجة بالفن الإسلامي-الإيراني على تأثر السلطان الإيلخانيّ بما. (اشبولر، ١٣٨٠ش، ٢٠٠١م: ٢٤٦). وفق العملات المضروبة سنة ٧١٩ هجري-قمرّي في اسفرين، إضافة إلى الشعار الإسلاميّ الشهادتين، فقد ضُربت على العملات الآية ١٣٧ من سورة البقرة «فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» بشكل في منتهى الجمال على شكل قبة ومحراب إسلاميّ بتدبيح كوفي والذي يمكن عدّه من الإنجازات العظيمة للفن الإسلاميّ. وعلى الرغم من تولّي السلطة بعده من قِبَل عدّة ملوك من أبناء جنكيز على فترات قصيرة متوالية إلا أنّهم لم يستطيعوا الإمساك بزمام الأمور وتنظيم الوضع المضطرب الذي مُنيت به السلسلة الإيلخانيّة. ومنهم الملك طغياتيمور الذي ضرب عملات في اسفرين. والذي كان يحكي ضرورة إعادة إحياء حكومة الإيلخانيين وهذا يمكن مشاهدته على العملات المضروبة في اسفرين. وأعاد طغياتيمور نحت الخط الأويغوريّ على العملات وبالطبع لم ينسَ الشعائر الإسلاميّة. تحتوي عملاته المضروبة في اسفرين سنة ٧٣٨ هجريّ على الشعار الإسلاميّ الشهادتين، باللّغة العربيّة وتمّ تزيينها بالخط الكوفي. (الصورة ٨).



الصورة (٨) فترة أبي سعيد: وجه العملة: السلطان الأعظم أبو سعيد داخل النقش (المندل)، وظهر العملة: الشهادتان وفي الوسط الآية ١٣٧ من سورة البقرة (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) بالخط الكوفي المزين. المادّة: فضة، سنة ٧١٩هـ. ق. مكان الحفظ: مجموعة كريستن راسمون الدنمارك (نجفي وآخرون، ١٣٩٤ش، ٢٠١٦م: ١٢٩).

في الفترة الأولى من حكومة أولجايتو كان للمشايع الخنفيّة سلطة مباشرة. وتمّ ضرب العملات وعليها أسماء الخلفاء الراشدين وطُرحت في السوق. كان أهالي اسفرين أثناء حكم الإيلخانيين على المذهب الشافعيّ، وجميع أهالي البصرة وعمان واسفرين على مذهب الشافعيّ الكرايسي (بويل، ١٣٨٧ش، ٢٠٠٨م: ٢٧٢). وظهر شعار أهل السنة: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ، وتمّ نحته على عملات الإيلخانيين في اسفرين لأول مرة في فترة حكم أبي سعيد خان سنة ٧١٩ و ٧٣٢ هجري-قمرّي. وكذلك هناك عملات بدون تاريخ ترجع إلى فترة هذا الحاكم وتحتوي على شعار أهل السنّة. وتمّ ضرب عملة سنة ٧٣٨ هجريّ قمرّي عليها أسماء الخلفاء الراشدين في فترة حكم طغياتيمورخان الصورة (٩).



الصورة (٩) فترة طغاييمور: وجه العملة: السلطان العادل طغاييمور خان داخل المسدس. ظهر العملة: الشهادتان في وسط رِسْمَة (الأترجة) وأسماء الخلفاء الراشدين في الأوراق الأربعة الأساسية للأترجة (أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ) المأذة: من الفضة. سنة ٧٣٨هـ.ق. مكان الحفظ: مجموعة أمل حياتي (نجفي، وآخرون، ١٣٩٤ش، ٢٠١٦م: ٢٤٢)

قام أولجايتو بإصدار أمر بضرب العملات قدر المستطاع وأن يُكتب في السطر الثالث أشهد أن لا إله إلا الله، محمد رسول الله وعليّ وليّ الله. وبالطبع نشب احتجاج في بعض المدن على اتساع رقعة التشيع حتى أنّ ذلك دفع بنوادة المولوي الذي كان يقطن في قونية للذهاب إلى السلطانية بغية إرجاع السلطان إلى مذهب أهل السنة. وبعد تحوّل أكثر أهالي المدن الإيرانية إلى المذهب الشيعي، تمّ كتابة أسماء الأئمة الاثني عشر على العملات. وأصبح مذهب التشيع فترة حكم خدابنده في اسفرين رسمياً على وفق ما تحكيه العملات المضروبة سنة ٧١٠-٧١٤ هجريّ.

والذي يظهر من العملات المضروبة فترة أبي سعيد أنّه كان سنياً وأنّ المذهب السنيّ كان السائد في اسفرين. وعند تولّي سردياران السلطة صار لأول مرة مذهب الشيعة الاثني عشرية مذهباً رسمياً في جميع أرجاء خراسان. وصارت أسماء الاثني عشر إماماً تُتلى في الخطب وتُكتب أسماءهم على العملات. وتمدد مذهب الشيعة إلى أن تولّى طغاييمور الذي كان سنياً وعدواً لسريداران، واضطر إلى التعامل مع هذه الفرقة بالمدارة والسياسة وغيّر عملاته (الصورة ١٠).



الصورة (١٠) فترة أوجلايتو: على وجه العملة اسم (السلطان الأعظم أوجلايتو) وداخل النقش (غيمة رباعية الأوراق) وظهر العملة: الشهادتان و(عليّ وليّ الله) في وسط النقش (دوائر متداخلة) واسم الأئمة الاثني عشر على أطراف الدوائر المتداخلة (اللهم صلّ على محمّد وعليّ والحسن وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن ومحمّد)، المادّة: فضة. السنة: ٧١٠هـ.ق، مكان الحفظ: مجموعة أمل حياتي (نجفي و آخرون، ١٣٩٤ش، ٢٠١٥م: ٢٣٥)

٥- البحث والدراسة

كان لفكر ملك سعيد بهاد الدين (أبو عطاء ملك جويني) البعيد أثر في المحافظة على اسفراين آمنة من الغزو المغوليّ وازدهرت من جديد بسبب وقوعها على طريق الحرير. وصارت اسفراين، مقراً للإليخانيين كأحد مراكز ضرب العملات وتمّ دراسة اثنين وأربعين عملة في هذه المجال من ناحية المضمون والشكل الخارجي. وهذه الأمور عبارة عمّا يلي:

١- تُقسم عملات اسفراين إلى صنفين عامّين: الأول دون تاريخ ومبعثر والثاني يحتوي على تاريخ ومتناسق والكتابة عليه بالأويغورية والعربية والفارسية والتركية.

٢- على وجه العملة ألقاب الإيلخان وعلى ظهرها الشعائر الدينية. غلبت الكلمات الأويغورية إلى فترة غازان وأوجلايتو وبعدهما كثرت الشعائر الإسلامية. وفي عهد غازان تدلّ كثرة المصطلحات المغولية على العملات المضروبة في اسفراين في عهد غازان، إلى الانقياد والطاعة المطلقة لجنكيز خان.

٣- أثّرت المراكز البوذية الإيرانية في بلخ وباميان قبل الفترة الإسلامية واستمرارها في العصر الإسلاميّ وقربها من اسفراين في عهد قوبلاي وجيخاتو وغازان، على العملات و يشهد لهذا الادّعاء، تواجد العدد الكبير من الماهرين والمشاورين البوذيين في إيران لفترة قليلة على هذه الأرض.

٤- العلاقات التجارية بين إيران وأوروبا، نتيجة دعم تكودار، وبايدو وأبي سعيد للمسيحية. على الرغم من ضرورة ملاحظة وزراء يهود مثل سعد الله في عصر أباقا يمكن مشاهدة رموز هذه الأديان على العملات.

٥- النجمة الثمانية تحمل رسالة البوذيين لأنّ وضع نصف دائرة في الأربعة الممتلئة لها، تتحول إلى المنديل البوذيّ وتحمل رسالة

المسيحيين لأنّ وضع أربعة من النجمات الثمانية بجانب بعضها تتحول إلى شكل صليب. كذلك عند تدوير المربعين نحصل على مربعين يرمزان للكعبة وفي الثقافة الإسلامية يعرفونه بالخاتم. والنجم الخماسي، يدلّ على الجراح الخمسة للمسيح لأنّه مثل بدن السيد المسيح له رأس، ويدان ورجلان ويشير إلى الجراح الخمسة التي على المسيح المصلوب. (هال، ١٣٨٠ش، ٢٠٠١م: ١٠) كذلك في اللّغة اليونانية (بتتاجرام) تعني خمسة خطوط على بدن المسيح الذي طُعن بخنجر النجم ذي الخمس زوايا.

٦- كان لرؤساء الدواوين والوزراء الإيرانيين دور فاعل في ثقافة المغول. على الرغم من اتساع الثقافة البوذية بشكل واسع في فترة وليّ العهد أباقا لكن تعيّرت أوضاع المسلمين مع اعتناق تكوادر الإسلام على يد الشيخ كمال الدين عبد الرحمن الاسفريني وتوصيات الحواجة شمس الدين محمد جويني. ومنذ فترة حكم محمود غازان غدا الإسلام، الدين الرسمي في إيران وتمّ تدمير الكثير من الأصنام وتمّ تشييد المساجد حيث يمكن مشاهدة نموذج منها في الشعائر الإسلامية مثل الشهادتين على العملات.

كان أولجايتو مثل غازان والي خراسان حيث كان ضرب الشهادتين الشيعيتين حاصلاً على يديه. على الرغم من أن أبا سعيد وطغاتيّمور كانا سنين ولكن تساهلها الديني مع وجود سربداران في جوار اسفراين أدى إلى ضرب عملات عليها أسماء الأئمة الاثني عشر. وإضافة إلى هذه الأمور، فإنّ نقش وكتابة العملات المضروبة في اسفراين تدلّ على التساهل والتسامح الديني ونظرة الولاية والمشاورين الدقيقة والبارعة في هذه المدينة أثناء اشتهاها.

٦- النتائج

يمكن القول في الجواب عن السؤال الأول، إنّ عملات الإيلخانية المضروبة في اسفراين تمّ ضربها على ثلاث دورات مختلفة:

- ١: من زمن هولوكو إلى أرغون. نجد على وجه العملات النجمة السداسية ونجد الرمز الإسلامي والمسيحي والبودي واليهودي على ظهر العملات، بسبب المداراة والتسامح الديني. وفي فترة أباقا خان تمّ نحت النجمة السداسية مع سلسلة لؤلؤ على وجه العملة، وعلى ظهرها مربع داخل دائرة - علامة قبلة المسلمين - وكُتبت الشهادتان داخلها.
- ٢: منذ ولاية عهد أرغون إلى أولجايتو. في فترة ولاية أرغون تمّ استخدام كلمات مغولية على وجه العملة إرضاءً لنزعة الغرور لدى حكام المغول وكُتب الشعار الإسلامي على ظهر العملة. وفي زمن جيخاتو تمّ تزيين وجهي العملة بالشعار المغولي والإسلامي. كذلك في زمن غازان تمّ تزيين وجه العملة بالألقاب المغولية وظهر العملة بزهره بخمسة أوراق (بدل النجمة الخماسية التي هي رمز الجراح الخمسة للسيد المسيح).
- ٣: منذ زمن أولجايتو إلى زمن طغاتيّمور خان. تمّ حذف الألقاب المغولية من على العملة وأضيف إليها الزخارف. وفي فترة أولجايتو، تمّ رسم زهرة بأربع أوراق وتصميم الأروححة، والرمز الإسلامي والمسيحي والبودي على وجه العملة وعلى ظهرها الشعار الإسلامي، الشهادتين. في زمن أبي سعيد ظهرت عدة نقوش هندسية في العملات الكثيرة وستة أنواع للعملة بالرسوم والنقوش المختلفة.

وتُقسم العملات المضروبة في اسفراين من ناحية الجودة وجمال الشكل إلى قسمين: الأول: عملات بدون تاريخ والتي ضربت في فترة ولاية عهد أبناء الملوك المغوليين وشكلها الخارجي معطوب وفيها نقوش مبعثرة. النوع الثاني: عملات ذات تواريخ والتي تمّ ضربها زمن الإيلخانيين المغول. وعدد العملات الفضية أكثر من النحاسية وعملات أرغون لها الحظ الأوفر من عملة بقية الإيلخانيين في اسفراين. وجواباً عن السؤال الثاني يمكن القول: بشكل عام كان الإينخاتيون يمتلكون فكراً متساعماً وسياسياً بالنسبة إلى الأديان. لذلك نرى في العملات المضروبة أثناء حكومة هولوكو وولاية العهد آباقا تأطيراً للرموز الهندسية الإسلامية فقط ومُحتت كلمة الإطاعة للخان العادل (قآن العادل) التي ترضي منغوقآن والأديان المسيحية والبوذية واليهودية والفرق الإسلامية. وفي زمن آباقا استُخدمت الشعارات الإسلامية إضافة إلى الأسماء والألقاب المغولية. وفي الفترة الثانية عند تعزيز حكومة الإيلخانيين، قام سعد الدولة الوزير اليهودي لأرغون بطرح فكرة نيوة جنكيز. وفي زمن حكومة جيخاتو تمّ تبديل كلمة السلطان الأعظم بالكلمات المغولية «آرام» و «أرينتشن تورجي» و«دلك غو لوك سين» بدلا من خليفة المسلمين، على وجوه العملات. وفي فترة الإيلخان غازان الذي اعتنق الإسلام حديثاً تمّ تصميم شعار جنكيز على وجه العملة والشعار الإسلامي (الشهادتين) على ظهرها.

اعتقد المغول أنّ علوّهم وتطورهم عسكرياً في العالم في تلك الحقبة من الزمن، يساهم في تطورهم ثقافياً لذلك كان استخدامهم للخط الأويغوري لتسجيل وحفظ الرسائل، خطوة في هذا المجال. على الرغم من مداراة ديوان الرؤساء الإيرانيين مثل أصحاب الجويني (الخواجة شمس الدين محمد وعلاء الدين عطاملك)، والخواجة نصير الدين الطوسي، والخواجة رشيد الدين فضل الله، لكن، لم تثمر سياسة المغول الثقافية.

الدورة الثالثة: عند ترّيع أولجايتو على عرش السلطة ألقى جانباً الثقافة المغولية. وتمّ نحت كلمة السلطان والدولة والمولى والسلطان الأعظم ومالك رقاب الأمم بدلا من آرام وكوتشوندور وأرينتشن تورجي، على وجه العملات المضروبة في اسفراين وعلى ظهر العملات بدلاً من تاغرين، بسم الله الكريم وإضافة إلى الشعار الإسلامي، تمّ ولأول مرة تصميم الشعار الشيعي علي وليّ الله وأسماء الاثني عشر إماماً.

وفي زمن أبي سعيد تمّ نحت السلطان الأعظم على وجوه العملات المضروبة في اسفراين بدلاً من أرينتشن تورجي وعلى ظهر العملات بعد شعار الإسلام (الشهادتين) استبدل ب (دلك غولوك) أسماء الخلفاء الأربعة. كذلك الآية ١٣٧ من سورة البقرة (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (أي سيدفع الله سبحانه وتعالى عنه شرّ اليهود والمشركين والنصارى) حيث دعت الفرق المسلمة للحماية والكفاية الإلهية. وفي نهاية المطاف تمّ استخدام كلمة السلطان العادل والشعار الإسلامي وأسماء الخلفاء الراشدين في عملة طغتايمور.

٦- الهوامش:

١. *سورشارژ: وهي استخدام قالب كلمة ما، وضربها على العملة السابقة.

۲. * یری رشید الدین فضل الله أنّ كلمة (ايل) تعني الإطاعة والتقيّد بالأوامر وكلمة (ايل شدن) بمعنى المطيع. (رضا، ۱۳۸۹ش، ۲۰۱۰م: ۴۲-۴۳)
۳. * ماندالا (مندل أو المندلات: MANDALA) أو الدائرة تعني دوائر ترميزية للمركز وجدول هندسي يضم دائرة واحدة مربعة مع أربعة أبواب استعملت من قبل الهندوسيين والبوذيين للتعبير عن صورة الكون الميتافيزيقي. طبعاً نطاق استخدام المندل أوسع بكثير من هذه الأديان. على سبيل المثال نلاحظ تصاميم المندل في معمارية الثقافة الإسلامية والمسيحية. تستعمل هذه الكلمة في اللغة العربية والفارسية على شكل مندل واستخدمت من قبل الجنكيزيين في قفوس إحضار الأرواح، فالدائرة حول العملة وداخلها مربع بأربعة أبواب (هال، ۱۳۹۰ش: ۱۶).

فهرس المصادر والمراجع الفارسية

- [۱] اسمیت، جان ماسون (۱۳۶۱ش). خروج وعروج سربداران، ترجمه یعقوب آژند، طهران، منظمة الدراسات والبحوث الثقافية والتاريخية.
- [۲] اشبولر، برتولد (۱۳۸۶ش). تاريخ مغول در ايران (تاريخ المغول في إيران)، ترجمه محمد مير آفتاب، طهران، علمی و فرهنگي.
- [۳] اقبال آشتيانی، عباس (۱۳۸۷ش). تاريخ مغول (تاريخ المغول)، طهران، نگاه.
- [۴] بيانی، شيرين (۱۳۷۰ش). دين ودولت در ايران عهد مغول: حكومت ايلخاني، نبرد میان دو فرهنگ (الدين والحكومة في إيران عصر المغول: الحكم الإيلخاني، معركة بين ثقافتين)، طهران، مركز نشر دانشگاهي.
- [۵] بيت، كلنل ادوارد (۱۳۶۵ش). سفرنامه خراسان و سيستان (سفر خراسان و سيستان)، ترجمه قدرت الله روشنی زعفرانلو، مهرداد رهبري، يزد، طهران.
- [۶] جعفریان، رسول (۱۳۸۶ش). تاريخ إيران اسلامي، دفتر سوم، از يورش مغولان تا زوال ترکمانان (تاريخ إيران الإسلامية، الكتاب الثالث، من الغزو المغولي إلى تراجع التركمان)، طهران، كانون انديشه جوان.
- [۷] جويني، علاءالدين عطاء ملك بن بهاءالدين محمد (۱۳۸۸ش). تاريخ جهانگشای جويني (تاريخ الفتح العالمي الجويني)، بجهود شاهرخ موسويان بناءً على تصحيح العلامة محمد قزويني، طهران، دستان.
- [۸] رجب زاده، هاشم (۱۳۸۴ش). سرگذشت مغولان در ايران از چنگيز تا هولاکو: بازنويسی و تلخيص کتاب جامع التواريخ اثر رشيدالدين فضل الله همدانی (تاريخ المغول في إيران من جنکيز خان إلى هولاکو: إعادة كتابة و تلخيص کتاب جامع التواريخ بقلم رشيد الدين فضل الله همداني)، طهران، أهل قلم.
- [۹] رضا، عنایت الله (۱۳۸۹ش). ايران و ترکان در روزگار ساسانيان (إيران والأترك في العصر الساساني)، طهران، علمی

وفرهنگی.

- [١٠] سرفراز، علی اکبر و فریدون آوزرمانی(١٣٧٣ش). سکه های ایران (عملات ایرانیة)، طهران، سمت.
- [١١] السعيد، عصام و عايشه بارمان (١٣٧٦ش). نقش های هندسی در هنر اسلامی (النفوش الهندسیة فی الفن الإسلامی)، ترجمه مسعود رجب نیا، طهران، سروش.
- [١٢] شاهد، احمد(١٣٨٩ش). سیری در سکه های شاهان ایران از آغاز تا پایان ضرب سکه (نظرة فی العملات النقدیة لمملوک ایران من البداية إلى عصر نهاية ضرب العملات النقدیة)، اسفراین، استوئن.
- [١٣] شاهد، احمد(١٣٩٦ش) مواصفات عملات الإیلخانیة فی اسفراین، مقابلة غیر منشورة، اسفراین، تموز ١٣٩٦ش
- [١٤] طباطبائی، سید جمال ترابی، ١٣٥٠ش، سکه های شاهان اسلامی ایران (عملات مملوک ایران الإسلامیة)، تبریز، المدیریة العامة للثقافة والفنون فی آذربایجان الشرقیة.
- [١٥] طباطبائی، سید جمال ترابی(١٣٥١ش). رسم الخط ایغوری وسیری در سکه شناسی (الخط الأیغوری والنقود ونظرة فی استکشاف العملات)، تبریز، المدیریة العامة للثقافة والفنون فی آذربایجان الشرقیة.
- [١٦] ظهوریان، حمیدرضا(١٣٨٥ش). پژوهشی درگنجینه مسکوکات سازمان میراث فرهنگی خراسان رضوی (دفتر نخست) (دراسة فی خزینة العملات النقدیة لمؤسسة خراسان الرضویة للتراث الثقافیّ (المجلد الأول))، مشهد، التراث الثقافیّ.
- [١٧] علیزاده مقدم، حمیدرضا(١٣٨٨ش). پژوهشی در سکه های اولجايتو هشتمین ایلخان مغول (دراسة فی عملات أولجايتو ثامن إیلخان المغول)، طهران، پازینه.
- [١٨] فسقری، غلامرضا و احمد شاهد(١٣٨١ش). مشاهیر رجال اسفراین (مشاهیر رجال اسفراین)، مشهد، مؤسسة آستان القدس الرضویة للبحوث الإسلامیة.
- [١٩] منولی حقیقی، یوسف(١٣٨٧ش). پژوهشی پیرامون تاریخ تحولات سیاسی خراسان شمالی از آغاز تا انقلاب اسلامی (دراسة حول تاریخ التطورات السیاسیة فی خراسان الشمالیة من البداية حتى قیام الثورة الإسلامیة)، مشهد، قلم.
- [٢٠] محمدی، محمد(١٣٩٦ش) مواصفات عملات الإیلخانیة فی اسفراین، مقابلة غیر منشورة، مدیر التراث الثقافی، اسفراین، تموز ١٣٩٦ش
- [٢١] ملکزاده، ملکه (١٣٨١ش). تاریخ سکه: از قلم ترین ازمه تا دوره ساسانیان، جلد ١ و ٢ (تاریخ العملات النقدیة من أقدم العصور إلى العصر الساسانی)، المجلدان ١ و ٢، طهران، جامعة طهران.
- [٢٢] نجفی، علیرضا، حامد وظیفه شناس و احمد نیک گفتار (١٣٩٤ش). شهر تاریخی بلقیس اسفراین، سیری بر جلوه های هنر و معماری (مدینة بلقیس اسفراین التاریخیة، رحلة عبر مظاهر الفن والعمارة)، اسفراین، شکوفه سیب.
- [٢٣] نیک گفتار، احمد و محمدحسن بهنام فر (١٣٨٨ش). شناسایی ومعرفی سکه های ضرب شده دراسفراین: از آغاز ایلخانان تا پایان صفویه (الاستکشاف والتعرف علی العملات المضروبة فی اسفراین منذ بداية عصر الإیلخانیین حتی

نهایة الصفویة)، مشهد، راهیان سبز.

- [۲۴] نیک جفتار، احمد (۱۳۹۶ش) مواصفات عملات الإیلخانیة فی اسفراین، مقابله غیر منشوره، خبیر التراث الثقافی وقاعدة مدینة بلقیس، اسفراین، تموز ۱۳۹۶ش
- [۲۵] هال، جیمز (۱۳۹۰ش) فرهنگ نگاره ای نمادها در هنر شرق وغرب، ترجمه، رقیه، بهزادی، طهران، فرهنگ معاصر.
- [۲۶] همدانی، حواجه رشیدالدین فضل الله (۱۳۵۸ش). تاریخ مبارک غزانی، محاولات وتصحیحات کارل یان، انجلیستان.

References

- [1] Alizadeh Moghadam, H., (2009). *Research in Oljaito Coins of the 8th Mongol Ilkhan*, Tehran: Pazineh.
- [2] Al-Saeed, E & Parman, A., (1997). *Geometric Concepts in Islamic Art*, Translated by Massoud Rajabnia, Tehran: Soroush.
- [3] Bayani, Sh., (1991). *Religion and State in Mongol Iran: The Patriarchal Government, the Battle between the Two Cultures*, Tehrn: Nashr Daneshghi.
- [4] Beit, Ch., (1986) *Travelogue of Khorasan and Sistan*, Translated by Qudratullah Roshani Zafaranloo, Mehrdad Rahbari, Tehran: Yazd.
- [5] Fasnaghari, Gh& Shahed, A., (2002). *Celebrities of Esfarayen*, Mashhad: Astan Quds Razavi Islamic Research Foundation.
- [6] Hall, J., (2011). *Culture of Symbols in Eastern and Western Art*, Translated By Roghayeh, Behzadi, Tehran: Farhang Moaser.
- [7] Hamedani, R., (1979). *Mubarak Ghazani's History*, by the efforts and completion of Karl Yan, England.
- [8] Iqbal Ashtiani, A., (2008). *History of the Mongols*, Tehran: Negah.
- [9] Jafarian, R., (2007). *History of Islamic Iran, Another Mongol Review of Turkmenistan*, Tehran :Kanoon Andisheh Javan.
- [10] Jovini, A., (2009). *History of Jahangisha Jovini*, by Shahrokh Mousavian based on correction, Allameh Mohammad Qazvini, Tehran: Dastan.
- [11] Malekzadeh, M., (2002). *Coin History: From the Oldest to the Sassanid Period*, Volumes 1 and 2, Tehran, Tehran University Press.
- [12] Motevalli Haghighi, Y., (2008). *A Research on the History of Political Developments in North Khorasan from the Beginning to the Islamic Revolution*, Mashhad: Ahang Qalam.
- [13] Najafi, A., (2015). *The Historical City of Belqis Esfarayen*, a journey on the effects of art and architecture, Esfarayen: Shokoofeh Sib.
- [14] Nikgoftar, A & Behnamfar, M., (2009). *Identification and Introduction of Coins Minted in Esfarayen: From the Beginning of Women to the End of Safavid*

- Dynasty*, Mashhad: Rahian Sabz
- [15] Rajabzadeh, H., (2005). *The Story of the Mongols in Iran from Genghiz Khan to Holago: Rewriting and Summarizing the Comprehensive History Book* by Rashid al-Din Fazlullah Hamedani, Tehran, Ahl Ghalam.
- [16] Reza, E., (2010). *Iran and Turks in the Sassanid Period*, Tehran :Elmi Farhangi.
- [17] Sarfaraz, A & Avarzamani, F., (1994). *Coins of Iran*, Tehran: Samat.
- [18] Shahed, A., (2010). *The Journey of the Kings of Iran from the Beginning to the End of the Coinage*, Esfarayen: Stuen.
- [19] Smith, J., (1982). *Exit and Promotion of Sarbadaran*, Translated by Yaghoub Azhand, Tehran, Cultural and Historical Studies and Research Unit.
- [20] Spuler, B., (2007). *History of the Mongols in Iran*, Translated by Mohammad Mir Aftab, Tehran: Elmi Farhangi.
- [21] Tabatabai, J., (1971). *Coins of Islamic Kings of Iran*, Tabriz: General Directorate of Culture and Arts of East Azerbaijan.
- [22] Tabatabai J., (1972). *Ighori Calligraphy and Travel in Coinology*, Tabriz: East Azerbaijan General Directorate of Culture and Arts.
- [23] Zohourian, H., (2006). *Research in the Treasury of the Khorasan Razavi Cultural Heritage Organization*, Mashhad: Miras Farhangi.
- [24] Unpublished interview, specifications of Ilkhani coins multiplied by Esfarayen, Ahmad Shahed, Esfarayen, 2017.
- [25] Unpublished interview, Ilkhani Mint in Belqis Esfarayen, Ahmad Nik goftar , Esfarayen, 2017.
- [26] Unpublished interview, pictures of Ilkhani coins multiplied by Esfarayen, Mohammad Mohammadi, Director of Cultural Heritage, Esfarayen, 2017.

Visual and Content Study of Inscriptions and Figures on Coins of Esfarayn City in Ilkanid Period

Ali Mahdian¹, Alireza Sheikhi^{2*}

1. MA in Islamic Art, Ferdows Institute of Higher Education, Mashhad, Iran.

2. Assistant Professor (Corresponding Author), Faculty of Applied Arts, University of Art, Tehran

Abstract

In the city of Esfarayn, for the first time coins were minted during the Ilkhanid era. The aim of the current study is to examine the form and content of inscriptions on those coins and seek answer to the following questions: What are the motives of engraving on Esfarayn coins of the Ilkhani period? What meanings the inscriptions of Ilkhanid coins contain with? The research method applied here is historical, descriptive and analytical. The statistical population of the study is 42 coins minted in Esfarayn. The results show that the Ilkhanids designed a variety of designs such as pentagonal, hexagonal and octagonal stars, circle, mandala, multicolored flowers, clover flowers, circle, borders and horseman for coins. Calligraphic changes with Arabic, Persian, Uyghur, Chinese scripts and motifs multiplied on Esfarayn coins, with the appointment and removal of Ilkhan. Despite religious beliefs of Shamanism, Buddhism, Christianity and Jews, they established religious tolerance in the political arena of Iran by accepting Islam. In addition to Islamic rituals, they could also reflect their own religious rituals on the coins bearing cultural messages. The differentiation of Mongolian rulers from the Iranian people and their religious and governmental policies reflects most changes in terms of themes and contents reflecting on the coins that have been studied in three periods altogether.

Keywords: Esfarayn; Ilkhanid; Coins; Contents; Form.

* Corresponding Author's E-mail: a.sheikhi@art.ac.ir

مطالعه محتوای کتیبه و نقش در سکه های دوره ایلخانی ضرب اسفراین*

علی مهدیان^۱، علیرضا شیخی^{۲*}

۱- کارشناسی ارشد هنر اسلامی، گروه هنر اسلامی، موسسه آموزش عالی فردوس، شهر مشهد، ایران.

۲- استادیار گروه صنایع دستی، دانشکده هنرهای کاربردی، دانشگاه هنر، شهر تهران، ایران

چکیده

در شهر اسفراین اولین بار در دوره ایلخانان سکه ضرب شد. هدف پژوهش، بررسی شکلی و محتوایی کتیبه در سکه‌های ایلخانی ضرب اسفراین است و در پی پاسخ به این سوالات است: نقش و نگار مورد استفاده در سکه های ایلخانی ضرب اسفراین چیست؟ مضمون سکه‌های ایلخانی ضرب اسفراین حاوی چه مفاهیمی است؟ روش تحقیق تاریخی، توصیفی و تحلیل محتوا است. جامعه آماری مطالعه ۴۲ عدد سکه ضرب اسفراین است. نتایج حاصل نشان می‌دهد ایلخانان از نقوشی چون ستاره پنج، شش و هشت پر، دایره، ماندالا، گل های چند برگی، گل شبدری، ردیف حاشیه دایره و سوارکار برای سکه ها، ترکیب‌های متنوعی طراحی کردند. تغییرات نوشتاری با خطوط عربی، فارسی، اویغوری، چینی و نقوش روی سکه های ضرب اسفراین با انتساب و برکناری ایلخان، دگرگون می‌شد. علیرغم اعتقادات مذهبی شمنی، بودایی، مسیحی و یهودی با پذیرش اسلام تساهل دینی در صحنه سیاسی ایران برقرار کردند. بر روی سکه های ضرب شده علاوه بر شعائر اسلامی، شعائر مذهبی خود را نیز منعکس نمودند که حامل پیام‌های فرهنگی ایشان است. افتراق مذهب حکام مغول با مردم ایران و سیاست مذهبی و حکومتی آنها دارای بیشترین تغییرات از نظر مضمون و نقوش انعکاس یافته بر روی مسکوکات است که در قالب سه دوره کلی مورد بررسی و مطالعه قرار گرفته است.

واژگان کلیدی: اسفراین، ایلخانی، سکه، محتوای کتیبه و نقش.